

Distr.: General
23 December 2019
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والسبعون

الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار
(اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الخميس 10 تشرين الأول/أكتوبر 2019، الساعة 15:00

الرئيس:	السيد بحر العلوم	(العراق)
لاحقاً:	السيد بندياك (نائب الرئيس)	(سلوفاكيا)
لاحقاً:	السيد بحر العلوم (الرئيس)	(العراق)

المحتويات

البند 59 من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
(الأقاليم غير المشمولة ببند أخرى في جدول الأعمال) (تابع)
الاستماع إلى ممثلي الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ومقدمي الالتماسات (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيبة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى:
Chief of the Documents Management Section (dms@un.org)

والمحاضر المصوّبة سيعاد إصدارها إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



الرجاء إعادة استعمال الورق



افتتحت الجلسة الساعة 15:00.

البند 59 من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببند أخرى في جدول الأعمال) (تابع)

الاستماع إلى ممثلي الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ومقدمي الالتماسات (تابع)

1 - الرئيس: قال إنه، وفقاً للممارسة المعتادة للجنة، سيُدعى ممثلو الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي إلى الإدلاء ببيانات أمام اللجنة وسيُدعى مقدمو الالتماسات إلى الجلوس إلى طاولة مقدمي الالتماسات، على أن ينسحب جميع هؤلاء بعد الإدلاء ببياناتهم.

مسألة غوام (A/C.4/74/4 و A/C.4/74/Rev.1)

2 - السيد تنوريو (نائب حاكم غوام): قال إن حكومة الولايات المتحدة تحتفظ بسيطرتها الأحادية الجانب على غوام وتستخدم نظامها القضائي لعرقلة إحراز الإقليم لتقدم صوب إنهاء الاستعمار عن طريق منع إنفاق الأموال العامة على تنظيم استفتاء بموجب قانون غوام.

3 - ومضى يقول إن سياسة حكومة غوام الإقليمية على مدار السنوات الأربعين السابقة تمثلت في تغيير الوضع القائم غير المقبول. وفي غياب التغيير، لن يكون هناك مسار يفضي إلى التمثيل الكامل في ظل ديمقراطية تمثيلية، وهو ما سيعني ترك سكان غوام عاجزين عن التصويت في انتخابات وطنية، وخاضعين لسلطة مفروضة عليهم من بعيد، وتحت رحمة حجب البرامج والاستحقاقات الحكومية المنطوي على تمييز.

4 - وأضاف قائلاً إنه بالرغم من تمسك الولايات المتحدة بالعدالة في مناصرتها للحقوق المدنية وحقوق الإنسان لجماعات أخرى، فإن "قضايا الجزر"، وهي سلسلة من القرارات التي اتخذتها محكمتها العليا بين عامي 1901 و 1910، قد وفرت الأساس لسيادة القانون في أقاليم ما وراء البحار التابعة لها، حيث يسّرت توسعها خارج حدودها القارية ومكّنت الكونغرس من أن يُطبّق ويحجب على السواء الحماية والضمانات الدستورية لأهالي تلك الأقاليم. وقد استرشدت "قضايا الجزر"، التي استمر سريان أحكامها لمدة قرن لاحق على صدورها، بالمعتقد العنصري السائد آنذاك، ألا وهو أنه يصعب على من أُطلق عليهم الأجناس الغربية القاطنة بالأقاليم

استيعاب المبادئ الأنكلوساكسونية، وهو الأمر الذي رسّخ وضع سكان الأقاليم كمواطنين من الدرجة الثانية.

5 - وأفاد أن الدولة القائمة بالإدارة حظرت على سكان الشامورو الأصليين في غوام ممارسة الحق في تقرير المصير على الرغم من الاستفتاء الذي نُظّم قبل 32 عاماً، والذي صوّت فيه سكان غوام لصالح تلك الممارسة تحديداً. وأضاف أن المظالم التاريخية التي لحقت بسكان الإقليم الأصليين، بما في ذلك الاستيلاء على أراضيهم ومواردهم، لم يجر الاعتراف بها أو حلها بعد، الأمر الذي يحول دون ممارستهم لحقهم في التنمية وفقاً لاحتياجاتهم ومصالحهم.

6 - وأردف قائلاً إن عدم إحراز تقدم ملموس نحو إنهاء استعمار غوام يُشكّل مبعثاً للقلق على نحو خاص إذ يقترب العقد الدولي الثالث للقضاء على الاستعمار من نهايته. ويجب على الدولة القائمة بالإدارة معالجة مظالم الماضي وإعمال حق المستعمرين في تقرير مستقبلهم بحرية. وبالرغم من النقائص في العلاقة بين غوام والولايات المتحدة، واصلت الحكومة الإقليمية التعامل مع الدولة القائمة بالإدارة، والتي منحت مؤخراً لجنة غوام المعنية بإنهاء الاستعمار مبلغ 300 000 دولار لتمويل الدراسات والأنشطة العامة. وأعرب عن أمله في أن تواصل الدولة القائمة بالإدارة تمويل مثل تلك الجهود.

7 - وأعرب أيضاً عن شعور القيادة المحلية بالإحباط إزاء الافتقار إلى السلطة أو النفوذ القانونيين في عملية صنع القرار بشأن مقتضيات استخدام الأرض من جانب القوات العسكرية للولايات المتحدة في غوام. وفي غياب الإنهاء الحقيقي للاستعمار، ستبقى آراء وتوصيات القادة المحليين بشأن الموضوع ثانوية. وعلاوة على ذلك، تُشكّل إعادة فائض الأراضي الاتحادية إلى الإقليم أولوية لحكومة غوام، التي قدمت قائمة بقطع الأراضي التي تسعى إلى استعادتها. وكانت إحدى القطع في ليتيكيان، وهي موقع وقع عليه الاختيار لإقامة حقل رماية عسكري بالذخيرة الحية مثير للخلاف؛ وقد دُيّست أرض وجرى استخراج تحف ثقافية ونقل أنواع مهددة بالانقراض لأغراض بناء حقل الرماية.

8 - وذكر أن الدولة القائمة بالإدارة وحكومات الدول المرتبطة ارتباطاً حراً بالولايات المتحدة في ميكرونيزيا أبرمت اتفاق الارتباط الحر دون إسهامات ذات مغزى من حكومة غوام، وهي الحكومة التي ترغب في أن تتاح لها فرصة للمشاركة في تلك العلاقات. غير أن التطورات أشارت مع ذلك إلى أن حكومة الولايات المتحدة قد تكون راغبة في التفاعل مع غوام في محادثات بشأن الوضع السياسي.

لما يزيد عن 1 200 فدان من الغابات كانت تُشكّل الموئل الطبيعي لأنواع نادرة مهددة بالانقراض. ويضاف إلى ذلك أنه من المقرر إطلاق ما يقرب من 7 ملايين طلبة تحتوي على مادة الرصاص ومواد سامة أخرى لتلوث المصدر الأول لمياه الشرب في الإقليم، وسيُحظر الوصول إلى محمية غوام للأحياء البرية المجاورة والمياه المحيطة بها على المعالجين التقليديين والصيادين والقائمين على حفظ البيئة والمجتمع المحلي ككل لما يصل إلى 39 أسبوعاً من السنة.

13 - ومضت تقول إن تدمير الممتلكات الثقافية والتاريخية والمدافن يثير القلق البالغ. وقد اكتشفت قطع من عظام بشرية في الأساسات الخرسانية نتيجة لأنشطة البناء وهدم المواقع التاريخية بالجرفات. ورأت أن إجراءات تخفيف الآثار المقترحة ليست كافية لحماية الأنواع المهددة بالانقراض والتراث الثقافي والموارد الطبيعية. وذكرت أنه بالرغم من أن الجهد المبذول لإنقاذ ليتيكيان قد أهدب حماس المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه، فقد استمر التدمير بلا هوادة. وإضافة إلى ذلك، رفضت السلطات العسكرية للدولة القائمة بالإدارة وقف البناء، وهو ما يؤكد أن السيطرة العسكرية القمعية المفروضة على غوام تظل هي العقبة الكبرى أمام تقرير الإقليم لمصيره.

14 - وأضافت قائلة إن عسكرة الجزيرة تُشكّل انتهاكاً للأمانة التي ائتمنت عليها الدولة القائمة بالإدارة لضمان ألا تُمسّ ثقافة غوام وبيئتها إلى حين ممارسة تقرير المصير، حيث تسهم العسكرة إسهاماً مباشراً في تدمير البيئة ذاتها التي تديم كل أشكال الحياة. ويقوم الأمن الحقيقي على توفير الاحتياجات الأساسية، واحترام حقوق الإنسان والكرامة، ومنع الضرر البيئي.

15 - ورأت أن الأوان لم يفت بعد لدعم حق شعب الشامورو في تقرير المصير، وهو حق له تداعيات على السلام العالمي. وحثت اللجنة، بكل احترام، على دعم الجهود المبذولة للتثقيف في مجال إنهاء الاستعمار، وإيفاد بعثة لتقصي الحقائق إلى غوام، والتأكيد مجدداً على أن استمرار العسكرة يُشكّل عقبة أمام ممارسة غوام لحق تقرير المصير، وتيسير الحوار بين الدولة القائمة بالإدارة والقيادة الإقليمية بغرض إنهاء استعمار شعب الشامورو.

16 - السيدة مونوز: (منظمة I Hagan Famalao'an Guáhan): قالت إن الإحصاءات المتعلقة بإيذاء النساء في غوام وممارسة العنف ضدهن مثيرة للقلق. فمعدّل الاغتصاب في الإقليم هو الأعلى في الولايات المتحدة، وغالبية ضحاياه من النساء. وأضافت أن عدد حالات الاغتصاب والجرائم الجنسية شهد طفرة في السنوات الأخيرة.

وترغب غوام من جانبها في العمل عن كثب مع تلك الحكومة على زيادة العدالة والإنصاف للإقليم؛ وبالرغم من إخفاق الجهود السابقة، ستواصل غوام التفاعل مع الدولة القائمة بالإدارة بجدية، حيث تأمل في الحصول، في جملة أمور، على الموافقة على إيفاد بعثة زائرة من الأمم المتحدة إلى الإقليم وتوسيع الحوار بشأن إنهاء الاستعمار.

9 - السيدة لي (الهيئة التشريعية لغوام): قالت إن الجزر الصغيرة عانت معاناة شديدة نتيجة للاستعمار، الذي غيّر لغاتها ودياناتها وفرص تنميتها على نحو لا رجعة فيه. ولذا فمن الضروري أن يكون بوسع المستعمرات الجزرية تغيير المسار والتصدي للمسائل التي تواجهها، بما في ذلك تأثير ارتفاع منسوب مياه البحر واحتراق المحيطات. وذكرت أن الأوطان الجزرية هي من أول أماكن العالم المعرضة فيها مياه الشرب لخطر البحار المقتحمة، وقد تكون أول الأماكن التي ستمحى من الخريطة بالكامل.

10 - وأضافت قائلة إنه ينبغي عدم السماح بوضع يواجه فيه السكان الأصليين مستقبلاً بلا وطن، في مأساة وجودية تعادل فقدان المرء لإنسانيته. وأكدت أن افتقار العديد من الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي إلى السيادة، بما في ذلك الإقليم الذي تنتمي هي إليه، يُشكّل عقبة كبرى أمام الجهود المحلية الرامية إلى إزالة آثار تغير المناخ وحماية أراضي سكانها الأصليين. ولا تملك غوام، بوصفها إقليم غير مدمج مملوك للولايات المتحدة، سلطة التفاوض على الاستثمارات المباشرة مع البلدان الأخرى، وهي غير مؤهلة للحصول على تمويل المصارف الإنمائية المكفول للدول المستقلة الصغيرة. ولا تتمتع غوام، علاوة على ذلك، بالمشاركة المجدية داخل الإطار الحكومي للدولة القائمة بالإدارة، التي تملّي السياسات البيئية على الإقليم دون طلب الإسهامات المحلية بشأن تأثيرها.

11 - وأكدت أن الحصول على الحكم الذاتي هو وحده الذي سيمكّن غوام من إدارة مشاكلها البيئية على النحو الأمثل، وأنه فيما يتعلق بتغير المناخ لا يمتلك الإقليم ترف الوقت. وحثت المنظمة في هذا الصدد على التمسك بالتزاماتها المتعلقة بإنهاء الاستعمار، بوسائل من بينها إيفاد بعثة زائرة إلى غوام في أقرب فرصة ممكنة.

12 - السيدة فلوريس بيريس: قالت، متكلمةً بصفتها الشخصية، إن 300 عام من الاستعمار والعسكرة خربت التحالف الطبيعي لمجتمع الشامورو الأصلي مع الطبيعة، وهي صلة تعود إلى الوراء لآلاف السنوات. وأشارت إلى أن بناء خمسة حقول للريادة قرب قرية ليتيكيان القديمة من شأنه أن يفضي إلى الدمار الدائم

قادة منتخبون محليون بإعداد مشروع قانون سجلّ إنهاء استعمار غوام الذي يضع معايير إجراء الاستفتاء على الوضع السياسي وشروط تصويت السكان الأصليين. ولكي يكون الاستفتاء أداة للعدالة التصالحية، يجب أن يفضي إلى التيقن بشكل مباشر من رغبات الشعب المستعمر، الذي يملك حق إنهاء الاستعمار.

21 - واستطرد قائلاً إن شعب غوام قام بالرد على الحكم القضائي السلبي عن طريق النزول إلى الشوارع في مسيرات مؤيدة لحق شعب الشامورو في تقرير مصيره، موضحاً بجلاء رغبته في الحصول على الاعتراف والاحترام، ورغبته قبل كل شيء في أن يُعامل بكرامة. ودعا الأمم المتحدة إلى إرسال بعثة زائرة إلى غوام على أمل أن يشجّع ذلك المزيد من الحوار بين الإقليم والدولة القائمة بالإدارة والمنظمة.

22 - *تولى نائب الرئيس، السيد بنديك (سلوفاكيا)، رئاسة الجلسة.*

23 - **السيدة أورسيني (اللجنة المعنية بتقرير المصير، الهيئة التشريعية لغوام):** قالت إنها، بوصفها امرأة من شعب الشامورو السكان الأصليين في غوام، تناشد اللجنة أن تحت الدولة القائمة بالإدارة على الوفاء بالتزامها تجاه شعبها بتمكينه من تحقيق تقرير مصير حقيقي. فشعبها يقع عليه واجب، يتوارثه جيل بعد جيل، لاحترام وتبجيل الأرض والمياه والمعتقدات والتراث والثقافة التي حماها أسلافه لأكثر من ألفي سنة.

24 - وأردفت تقول إن الإفراط في عسكرة غوام يهدد أساليب الحياة التقليدية الخاصة بالجزيرة، ويهدد قيمها ومواردها الطبيعية المحدودة. وقد أصبح الكابوس الذي كان يورق شعبها واقعاً؛ فالسياسة الوطنية التي تنتهجها الدولة القائمة بالإدارة إزاء منطقة آسيا والمحيط الهادئ ووجودها العسكري القوي وبنيتها التحتية الآخذة في الاتساع في غوام كلها أمور قد أعاققت فرص تقرير المصير لشعب الشامورو التي ستظل غير مؤكدة ما دامت غوام مركزاً استراتيجياً حيويًا لجيش الولايات المتحدة في آسيا.

25 - وقالت إن شعبها قد عانى من تحديات لا حصر لها وهو ينتظر لعقود اتخاذ إجراءات ذات مغزى بشأن إنهاء الاستعمار. وتحقيقاً لهذه الغاية، سيكون اتخاذ الأمم المتحدة إجراءات وفقاً للميثاق والإعلان المتعلق بإنهاء الاستعمار - وكلاهما يعترفان بمصالح السكان، لا مصالح الدولة القائمة بالإدارة، باعتبار أن تحقيقها هو الهدف الأسمى - أمراً ضرورياً من أجل التصدي لهيمنة الدولة القائمة

وهناك بلاغات عديدة تدّعي وقوع اعتداءات جنسية على الأطفال على أيدي رجال دين كاثوليك، وما زال العنف الأسري أحد أكثر الجرائم شيوعاً. ويُشكّل أبناء شعب الشامورو الأصلي 41 في المائة من مجموع الأشخاص المحتجزين.

17 - وأوضحت أن العنف ضد نساء الشعوب الأصلية متعدد الأوجه في طبيعته ولا يمكن فصله عن الاستعمار، سواء من الناحية التاريخية أو كنتيجة لتأثيره المتواصل. وقد عانى شعب الشامورو، كمجتمع يُنسب فيه الشخص إلى أمه وذي ثقافة أمومية تقليدياً، من الإخلال بأسسه الثقافية والعائلية والروحية عن طريق مأسسة الأعراف والنظم الأبوية الاستعمارية. وفي ختام كلمتها، حثّت الأمم المتحدة، بكل احترام، على الموافقة على إيفاد بعثة زائرة إلى غوام والسعي للحصول على موافقة الدولة القائمة بالإدارة على تلك البعثة، وذلك بغرض كفالة إنهاء حقيقي للاستعمار وممارسة شعب الشامورو لحقه في تقرير المصير.

18 - **السيد وون بات - بورجا (اللجنة المعنية بإنهاء الاستعمار، حكومة غوام):** قال إن النظام القضائي للولايات المتحدة قضى، في قضية ديفيس ضد غوام، بعدم دستورية السماح لسكان غوام الأصليين باختيار الوضع السياسي للإقليم في استفتاء، وبأن هذا السماح من شأنه أن يُشكّل انتهاكاً للحقوق المدنية والتصويتية لمواطني الولايات المتحدة من غير السكان الأصليين الذين يعيشون في غوام. وأشار إلى أنه مما يثير القلق أن مبدأ الحقوق المدنية قد استُخدم كأداة لاستمرار قمع شعب الشامورو والهجوم صراحةً على حركة إنهاء الاستعمار.

19 - ومضى يقول إن غوام أصبحت، بفضل الموقع الاستراتيجي للإقليم في غرب المحيط الهادئ، أكبر وربما أهم مستعمرة ومعقل عسكري للولايات المتحدة. وكان وضع غوام كإقليم غير مدمج هو ما جعل عسكرتها الأحادية الأجنب ممكنة وحول الجزيرة إلى ميناء للولايات المتحدة، على نحو يؤثر سلباً على شعب الشامورو الأصلي، الذي بات الآن أقلية داخل موطنه.

20 - وأضاف قائلاً إن العسكرة المستمرة لغوام والعدد المتزايد للمهاجرين إلى الجزيرة أدّى إلى تشريد شعب غوام الأصلي. وعلى نحو ما دعا إليه الأمين العام في تقريره عن العقد الدولي الثاني للقضاء على الاستعمار، ينبغي للدول القائمة بالإدارة أن تكفل عدم تأثر أي ممارسات للحق في تقرير المصير بتغيرات التركيبة الديمغرافية للأقاليم الواقعة تحت إدارتها بسبب الهجرة أو النزوح. وفي ذلك السياق، قام

أن المساكن العسكرية القائمة وغيرها من المرافق لم تكن مستخدمة بالكامل. ونتيجة لذلك، لم يعد الشيوخ قادرين على التعرف على معالم البيئة المحيطة بهم، في حين لا يدرك الشباب ماهية أراضيهم وبحارهم الأصلية والحياة التي كانت تزدهر فيها.

29 - السيدة بارنيت (غواهان المستقلة): قالت إن حركة إنهاء الاستعمار في غوام حركة قوية تضم الآلاف. وفي السنة الأخيرة من العقد الدولي الثالث للقضاء على الاستعمار، لم يتحقق وعد إنهاء الاستعمار بالنسبة لغوام، نظرا لأن الولايات المتحدة بصدد القضاء على حقوق شعب الشامورو من خلال حكم قضائي يقضي بأن الاستفتاء على الوضع السياسي في الإقليم غير دستوري. ويرمي نظام المستعمر إلى القضاء على ثقافات الشعوب الأصلية وحقوقها، ويكون المستعمر هو الخاسر في أغلب الأحيان عندما يفصل في الأمر محكمة تابعة للمستعمر. ومع ذلك، فإن الحكم قد حفّز حركة السيادة وزاد من إصرارها على المطالبة بتقرير المصير.

30 - ومضت تقول إنه يجب القضاء على الاستعمار خلال حياتها لأن القوة القائمة بالإدارة تسير بخطى حثيثة نحو عسكرة الجزيرة على نطاق واسع بصورة ضارة بيئيا، بينما لا يوجد اعتراف أو رعاية طبية لأولئك الذين أدى تعرضهم للإشعاع والتلوث إلى إصابتهم بالأمراض. وقالت إن غوام محتجزة كرهينة في قفص هو مركزها السياسي من جانب الولايات المتحدة، التي تستغل، باعترافها، المركز الاستعماري للإقليم في اتخاذ إجراءات لا تستطيع القيام بها في بلد أجنبي أو في إحدى ولاياتها، مثل تجريف قرى الشامورو وآثارها القديمة لإفساح المجال أمام إعادة توطين القوات على نطاق واسع. ومن جانبهم، يقف القادة المنتخبون للجزيرة المستعمرة عاجزين عن وقف التعزيزات أو الدعوة إلى المساءلة.

31 - وقالت إن الوجود العسكري سيغير التركيبة الديمغرافية التصويتية للجزيرة حسب تقديرات جيش الولايات المتحدة نفسه فيما يتعلق بالتعزيزات. وسيؤدي نقل الآلاف من الأفراد العسكريين ومعاليمهم إلى غوام إلى تحوّل السكان الأصليين إلى أقلية في وطنهم، وتعرض مستقبل استفتاء السكان الأصليين بشأن مسألة تقرير المصير للخطر. ولذلك فإنها تحث الأمم المتحدة على اتخاذ إجراء بإيفاد بعثة زائرة إلى غوام، لأن مجرد القيام بدور الشاهد لن يكفي.

32 - السيد أورسيني (غواهان المستقلة بمنظمة الشرم): قال إن غوام قامت في عام 1996 بمواءمة استراتيجيتها السياسية مع نموذج الأمم المتحدة لإنهاء الاستعمار، إيدانا بدخول حقبة جديدة من

بالإدارة وتمكين الشباب والأجيال المقبلة من البقاء والازدهار في غوام ما بعد إنهاء الاستعمار.

26 - السيدة مارش - تايتانو: تكلمت بصفتها الشخصية، فقالت إن الولايات المتحدة قامت من جانب واحد، ولكن جزئيا فقط، بإدماج إقليم غوام دون إيلاء أي اعتبار لحق سكان شعب الشامورو الأصليين في الموافقة. وقد غيرت التركيبة السكانية للجزيرة بشكل جذري على الرغم من تحذيرات الأمم المتحدة من القيام بذلك؛ وبات شعب الشامورو، الذي كان يشكل 91 في المائة من سكان الجزيرة قبل أن تدرجها الولايات المتحدة في قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، لا يشكل سوى 42 في المائة من السكان الحاليين. وقد أدى هذا التضاؤل إلى تمييز مسألة تقرير المصير وكنم أصوات السكان الأصليين بشأن المسائل الاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية.

27 - ومضت تقول إن الولايات المتحدة، على مدى 51 عاما من الحكم العسكري و 20 عاما من حكم الحكام المعيّنين، حظرت التحدث بلغة الشعوب الأصلية، وقلّصت العديد من الممارسات الثقافية وأساليب الحياة التقليدية، مما أدى إلى تمزيق الأسر وتجزئة فرص الوصول إلى الموارد الطبيعية المحفوظة على الحياة من خلال فصل شعب الشامورو سياسيا. وكانت نتيجة ذلك الكفاح من أجل البقاء الثقافي من جيل إلى جيل. وقد تسبّب ما يزيد على قرن من الإدارة الاستعمارية للولايات المتحدة، وما صاحبها من تعزيزات عسكرية، في تلوث تربة الجزيرة ومياهها بالسموم المسببة للسرطان. وأودت الأمراض التي نجمت عن ذلك بحياة كبار السن، الذين كانوا بمثابة مستودعات لحكمة الأجداد.

28 - وأردفت تقول إن عدم تمويل الولايات المتحدة للبرامج الصادر بها تكليف فيما يخصّ غوام وعدم أهلية الإقليم للاستفادة من العديد من البرامج الحكومية قد أضعفا قدرة الحكومة المحلية على العمل وتقديم الخدمات. وعندما اضطر السكان إلى التركيز على تلبية الاحتياجات الأساسية، وجدوا أنفسهم يتعاملون مع تراث أجدادهم وتاريخهم ومواردهم الطبيعية كأمر ثانوي، وهي حالة تستغلها الدولة القائمة بالإدارة استغلالا كاملا في سعيها إلى العسكرة. وقالت إنه على الرغم من تحذيرات الأمم المتحدة التي شددت على ضرورة الامتناع عن استخدام الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي كمواقع لقواعد ومنشآت عسكرية، واصلت الولايات المتحدة تجريف الأماكن التي تربط الأجداد بروابط مقدسة وتدميرها وتحويلها إلى مناطق عسكرية جديدة، في حين

الأرض باحتلالها مادياً لأن المنطقة تقع خلف سياج عسكري بُني فوق أرض مسروقة من أسر الشامورو. وشدد على أن إنهاء الاستعمار أمر أساسي لدعم حق أطفال الشامورو في مستقبل مستدام، وحثّ اللجنة على إيفاد وفد زائر إلى غوام لدعم هذا الحق.

36 - **السيدة ليميتياكو (اتلاف غواهان من أجل العدالة والسلام):** قالت إن التفاوتات الحادة بين سكان غوام ومواطني الولايات المتحدة القارية من حيث العمر المتوقع ومعدلات الإصابة بالسرطان وإمكانية الحصول على الرعاية الصحية تبين أن المستعمر لا يعتبر شعب غوام شركاء بل مواطنين من الدرجة الثانية. وفي الفترة بين عامي 2012 و 2016، ظلت الأمراض غير المعدية من بين الأسباب الرئيسية للوفاة بين سكان الشامورو، وهذا نتيجة مباشرة لتعطيل النظم الغذائية المحلية والتعرض المطول للتجارب العسكرية التي يجريها جيش الولايات المتحدة.

37 - وتابعت تقول إن المعاملة التي يتلقاها سكان غوام في إطار خطط الرعاية الصحية الاستعمارية ليست مماثلة للمعاملة التي تقدمها الدولة القائمة بالإدارة لمواطني الولايات المتحدة القارية، وذلك بسبب القيود المفروضة على تمويل الرعاية الصحية الحكومية المقدمة للأقاليم التابعة للولايات المتحدة والتي لا تنطبق على الولايات. ونتيجة، فإن مرافق الرعاية الصحية في غوام متدنية المستوى، مما يجبر سكانها على السفر إلى بلدان أخرى لتلقي الرعاية وخدمات الصحة العقلية المناسبة. وقد أجبرت الصعوبات المالية التي يعاني منها الأشخاص الذين يلتمسون الرعاية البعض في غوام على التسول للحصول على تبرعات لتغطية التكاليف الطبية. وقد أدى تقييد التمويل أيضاً إلى نقص أعداد العاملين في مجال الرعاية الصحية ومحدودية التكنولوجيا في المستشفى العام الوحيد والمستشفى الخاص الذي افتتح مؤخراً في غوام. وقالت إن منظماتها تحت الأمم المتحدة على استخدام نفوذها لحمل الولايات المتحدة على المشاركة في عملية إنهاء الاستعمار في غوام على نحو يتسق مع المعايير الدولية ذات الصلة، وعلى إيفاد بعثة زائرة إلى غوام.

مسألة مونتسيرات

38 - **السيد روميو (رئيس وزراء مونتسيرات):** أعرب عن امتنانه للمملكة المتحدة لسماحها للجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار بزيارة مونتسيرات في كانون الأول/ديسمبر 2019. وقال إن هذه الزيارة ستمكن اللجنة الخاصة من إجراء تقييم مباشر للإجراءات

الحوار الذي يتطلع إلى المجتمع الدولي ويعتمد على قوة المنظمة وتطلعاً. وفي السنوات اللاحقة، لم يكن هناك زخم سياسي يذكر رغم النداءات المتكررة واليائسة التي أطلقتها أعداد من مواطنيه الذين قطعوا مسافات من أجل الإدلاء بشهادتهم أمام اللجنة، وطوى النسيان صفحة الثقة المقدسة في الدولة القائمة بالإدارة، وغابت على ما يبدو رغبتها في القضاء على الاستعمار.

33 - ومضى يقول إن أجراس الإنذار تدق بينما يواصل جيش الولايات المتحدة تسميم شعبه، وطرده من الجزيرة، وتدمير الأنواع المهددة بالانقراض والنظم الإيكولوجية الهشة ومواقع الأجداد. وبينما أصابت سموم الحرب شعبه بعزل غريبة عليه تركته عاجزاً، كانت آلات الجيش التي تعمل بالوقود الأحفوري تعجل بأزمة كوكبية مروعة. وقال إن أجيالاً من شعب الشامورو قد كدّت وتعاونت على تدبّر سبل الهروب من مصيرها الاستعماري، ولكن الوقت يكاد أن ينفد منها. ولذلك فإنه هو وآخرون كثيرون يناشدون اللجنة مرة أخرى، ويعربون عن غضبهم وحزهم بكلمات التوسل على أمل إنقاذهم.

34 - **السيد غوماتاواتو (مؤسسة دكدك غوس):** قال إن مؤسسته التي لا تستهدف الربح قد تأسست لزراعة الحب العميق لأرض غوام ومحيطها وثقافتها عن طريق إنتاج مواد إعلامية من المنظور الميكرونيزي الخاص بشعب الشامورو. وتهدف حملة "نحن الحماة" إلى تمكين الجيل القادم في مواجهة التهديدات التي تتعرض لها الجزيرة والمنطقة من قبيل الحرائق غير المشروعة والأنواع الغازية وتغير المناخ، والعسكرة المتسارعة للجزيرة، وهو الأمر الأكثر فتكاً. ولم يأت هو ومواطنوه للتحسر على ضحاياهم بل للاحتفال بوجودهم ونقل تجربة شعب الشامورو ورغباته. وتزداد أهمية التعبير عن هذه المعاني في ضوء رفض الدولة القائمة بالإدارة، على نحو متسم بالخبث، الاعتراف بحق شعب الشامورو في إنهاء الاستعمار. وتطرق إلى الأمر الأهم المتمثل في مناقشته اللجنة باسم أطفال غوام، وأطفال السكان الأصليين في جميع أنحاء جزر ماريانا، حتى يعرفوا أن التركات التي سيرثونها مبنية على أساس من الاحترام.

35 - ومضى يقول إن حق شعب غوام في المياه النقية حق مقدس. وتقوم القوات العسكرية التابعة للولايات المتحدة، بسلطة جرافاتها، ببناء ميدان للرماية بالنيران الحية فوق طبقة المياه الجوفية بشمال غوام، التي توفر ما يزيد على 90 في المائة من المياه لسكان الجزيرة. وسيؤدي عدم وقف المشروع إلى تلوث كيميائي دائم وفقدان موارد إيكولوجية وتراث ثقافي. ولم يتمكن شعب الشامورو من حماية

اللجنة إلى وضع إطار وجدول زمني وبرنامج عمل لإنهاء استعمار
مونتسيرات بالكامل في أعقاب البعثة الزائرة إلى البلد.

مسألة كاليديونيا الجديدة (A/C.4/74/5 و A/C.4/74/5/Rev.1)

41 - السيد فورست (جبهة الكاناك الاشتراكية للتحرير الوطني):
قال إن نسبة 80 في المائة من الناخبين الكاناك صوتوا لصالح
الاستقلال في استفتاء عام 2018، وإن كاناكي تمر الآن بمرحلة حرجة
من تاريخها وهي تستعد لإجراء استفتاء ثان في تشرين الثاني/
نوفمبر 2020. فلا يزال يتعين قطع شوط طويل، وسيتعين على قادة
جبهة الكاناك أن يتعاملوا مع المناورات السياسية التي تقوم بها الدولة
الفائمة بالإدارة من خلال الأحزاب الموالية لفرنسا. غير أن النتيجة
الإيجابية في الاستفتاء الأول تعكس الاحتشاد القوي للشباب
والجهود النشطة التي بذلتها جبهة الكاناك بهدف تعزيز الاستقلال
السياسي والاقتصادي.

42 - وأضاف قائلاً إن اجتماع لجنة الموقعين على اتفاق نومييا
في باريس يمثل فرصة لجبهة الكاناك للدعوة إلى مزيد من الشفافية
والتوازن. فجبهة الكاناك حددت العديد من الطرق التي بذلت من
خلالها محاولات للتحويل من أجل تأمين انتصار الجانب الموالي لفرنسا،
بما في ذلك التغطية المتحيزة في وسائل الإعلام التي مولها إلى حد كبير
أولئك الذين صوتوا ضد الاستقلال. وذكر أن المسائل الأخرى تشمل
الفضيحة المحيطة بالقوائم الانتخابية والأصوات التي أدلى بها بالوكالة،
وهي مسائل يجب حلها من أجل كفالة العدالة والإنصاف. ويجب
أيضا وضع أحكام لضمان نقل السلطات. وينبغي لجميع الأطراف
المعنية أن تتخذ نهجا صارما إزاء الاستفتاء الثاني.

43 - وتابع قائلاً إن الأمم المتحدة أسهمت إسهاما إيجابيا
في العملية السياسية من خلال بعثاتها الزائرة وبعثاتها لمراقبة
الانتخابات، ولكن العديد من توصياتها لم تُنفذ. وظل استعراض
عملية إنهاء الاستعمار الذي طلبته جبهة الكاناك بلا جدوى بسبب
عدم اتخاذ إجراء بشأن هذه المسألة، ولا سيما في نيويورك. وأفاد بأن
الأمين العام قال إن الأمم المتحدة ليست مكلفة بإجراء استعراض من
هذا القبيل، ولكن الجمعية العامة كلفت اللجنة بدعم شعب
الكاناكي في تحقيق السيادة الكاملة. ومع ذلك، فإن جبهة الكاناك
تقدر العمل الكبير الذي قامت به اللجنة والمساعدة التي قدمتها،
هي ومجموعة رأس الحربة الميلانيزية وحركة بلدان عدم الانحياز. ويجب
مواصلة هذه الجهود، تمشيا مع قرارات الجمعية العامة ذات الصلة.

المتخذة على مدى نصف قرن تقريبا لرفع مونتسيرات من قائمة
الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي. ومضى يقول إن اللجنة الرابعة
واللجنة الخاصة والمملكة المتحدة تدرك منذ وقت طويل أن
مونتسيرات لها الحق في التحرر، ولديها الوسائل والدوافع والمهارات
اللازمة لتحقيق ذلك، وأنه كان بإمكان بلده أن يحرز تقدما كبيرا في
تنميته قبل فترة طويلة من الثوران البركاني الذي شهد عام 1995.

39 - وأعرب عن الأسف لأن سكان مونتسيرات لا يدركون
حقوقهم بموجب المادة 73 (هـ) من ميثاق الأمم المتحدة. وقال إنه
لو أصرت حكومة مونتسيرات على أعمال تلك الحقوق في الوقت
المناسب، لكان البلد قد وقف على قدميه منذ فترة طويلة، وكان من
الممكن تجنب الأضرار والخسائر في الأرواح الناجمة عن الثوران البركاني
نظرا لأنه كان نتيجة لتأخر وغياب التمويل الذي كان مطلوبا بشدة
للإنعاش وإعادة التنمية في أعقاب وقوع الكارثة. وعلاوة على ذلك،
تم التنبؤ بالمخاطر المرتبطة بالبركان قبل وقت طويل من حدوث
الثوران؛ وخلال الثوران، تم إخفاء المخاطر الحقيقية من أجل تحبب
النفقات. غير أن حكومة المملكة المتحدة اتخذت في نهاية المطاف
خطوة هامة في تلبية حاجة مونتسيرات إلى استبدال بنيتها التحتية
المفقودة، وهو أمر أساسي لاقتصادها ومجتمعها. ويجري حاليا أيضا
وضع الصيغة النهائية لتزتيبات استبدال كابل الألياف البصرية.
ومع ذلك، فقد استغرق الأمر 10 سنوات من مغالبة الروتين والمساومة
مع المملكة المتحدة للوصول إلى الحالة الراهنة. ولا يزال تمويل مشروع
الطريق الرئيسي والإسكان غير كاف لتلبية احتياجات سكان الجزيرة،
ولا توجد خطط لمساعدة أولئك الذين يُجبرون على النزوح إلى الخارج
على العودة إلى وطنهم.

40 - وقال إن تجديد المملكة المتحدة التزامها أمر جدير بالثناء،
ولكنه جاء بعد فترة طويلة من الأزمة نفسها. ولا تزال حكومة
مونتسيرات تكافح من أجل الاحتفاظ بالعمال الأساسيين، بمن فيهم
المدرسون وأفراد الشرطة والممرضون، وما زال شباب البلد يرحل
إلى الخارج بأعداد كبيرة. ومضى يقول إن المعاشات التقاعدية
والمرتبات واستحقاقات الرعاية الاجتماعية هي أقل بكثير من تكلفة
المعيشة المتزايدة باستمرار. وقد عانى موظفو الخدمة المدنية في الجزيرة
من تجميد أجورهم لمدة 10 سنوات بسبب قرارات اتخذتها حكومة
المملكة المتحدة. ولم يكن رصيد المساكن المؤقتة كافيا حتى في مواجهة
إعصار من الفئة الثالثة. وفي حين تدرك حكومة المملكة المتحدة
الحالة، فهي لم تتخذ سوى القليل من الإجراءات الإيجابية. ودعا

وقال إن القيام بذلك هو السبيل الوحيد للانتهاك بشكل سلمي ودائم من عملية إنهاء الاستعمار التي طال انتظارها لآخر مستعمرة في أفريقيا، وإنهاء أحد أكثر فصول تاريخها وحشية.

48 - استأنف الرئاسة السيد بحر العلوم (العراق).

49 - السيد دارت ريتشرت (مؤسسة DEC Projects): قال إنه يشعر بالاشمئزاز إزاء ما تأتبه المغرب من أعمال وصمت المجتمع الدولي وتهاونه. فالحالة الراهنة في الصحراء الغربية المحتلة معروفة جيدا. ولا تتمتع قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام، التي أنشئت في عام 1991، بولاية في مجال حقوق الإنسان. ويجري ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وقمع حرية التعبير، وسجن الصحفيين دون تمييز. وأضاف أن المحاكم القانونية في مختلف الأرجاء، من الاتحاد الأوروبي إلى جنوب أفريقيا، أبطلت الاتفاقات التجارية التي أبرمها المغرب والتي تتعارض مع القانون الدولي. ولكن لا يزال المجتمع الدولي لا يحرك ساكنا للرد على ذلك.

50 - واستطرد قائلاً إن الشعب الصحراوي حُرْم منذ أكثر من 44 عاما من حقه في تقرير المصير، على الرغم من إعلان الصحراء الغربية إقليمياً غير متمتع بالحكم الذاتي. ومن المذهل أنه لا يزال يتعين وجود لجنة معنية بإنهاء الاستعمار. فاللجنة لم تف بواجبها في الكفاح من أجل العدالة، ولم تحاسب فرنسا على عرقلة إجراء استفتاء كل عام أو انتقاد المغرب بسبب كذبه ودعايته، وقمعه حرية التعبير، ونهبه الموارد الطبيعية، وارتكابه عددا لا يحصى من انتهاكات حقوق الإنسان. وقال إن من المثير للقلق أن نرى أن عددا كبيرا من الدول الممثلة في اللجنة قد تعامل مباشرة مع الاستعمار والتشريد والحرب، ومع ذلك يقابل هذه الحالة بالتقاعس. فالقدرة على التغيير هي في أيدي أعضاء اللجنة. وأهاب بكل دولة حاضرة إلى التوقيع في رسالة مفتوحة على تعهد بدعم إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير للشعب الصحراوي، ومن ثم إخبار العالم بأنه يجب وضع حد للاستعمار دون إبطاء.

51 - السيد أركوكو (الصحراء الغربية الحرة): قال إن استمرار احتلال المغرب للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أمر غير مقبول وأن الشعب الصحراوي قد هزم جيش ذلك البلد عدة مرات. وتابع قائلاً إن الأمم المتحدة لم تتمكن من إنفاذ قراراتها أو إجراء استفتاء شفاف لضمان تقرير المصير للشعب الصحراوي. ولم يستفد من بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية إلا الاحتلال المغربي. فالمستوطنون المغاربة يقتلون الصحراويين

44 - واسترسل قائلاً إن بلده يمكن أن يحقق السيادة الكاملة في عام 2020، وهو ما سيكون بمثابة بعث حياة جديدة في قرار الجمعية العامة 1514 (د-15). ومن شأن استقلال الكاناكي أن يمكن البلد من وضع حد للممارسات الاستعمارية مثل الهجرة الجماعية المنظمة التي تخلق أوجه عدم مساواة اجتماعية وهروب رأس المال لصالح الدولة القائمة بالإدارة. واختتم بالقول إن بلده لا يزال مصمما على تحقيق الاستقلال بحلول عام 2020.

مسألة الصحراء الغربية (A/C.4/74/6)

45 - السيد عمر (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو)): قال إن جبهة البوليساريو هي الممثل الشرعي لشعب إقليم الصحراء الغربية غير المتمتع بالحكم الذاتي. وعلى عكس مصير جميع المستعمرات الأفريقية السابقة، أُوقف إنهاء استعمار الصحراء الغربية بعنف في عام 1975 بسبب الاحتلال غير المشروع للإقليم من جانب المغرب، وهو ما شجبه مجلس الأمن والجمعية العامة في قراراتهما.

46 - واستطرد قائلاً إن السلطة القائمة بالاحتلال ومبرزي أفعالها سيلجؤون، مرة أخرى في ذلك العام، إلى بث معلومات مضللة في رواياتهم عن مسألة الصحراء الغربية المعروضة على اللجنة. بيد أن إنكار الحقيقة لن يغير الواقع. وكما يتضح من مواصلة اللجنة النظر في مسألة الصحراء الغربية، لا يزال يتعين استكمال إنهاء استعمار الإقليم لتمكين شعبه من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال، تمشيا مع قرار الجمعية العامة 1514 (د-15) والقرارات الأخرى ذات الصلة. وهذا الحق لا يمكن أبدا أن يحل محله الوضع الاستعماري الذي أنشأته السلطة المغربية القائمة بالاحتلال في الإقليم من خلال احتلالها المطول وسياساتها القمعية.

47 - ومضى يقول إن مما لا شك فيه أن مسألة الصحراء الغربية هي قضية إنهاء استعمار واضحة بصورة لا تدع مجالاً للشك. فوجود دول أعضاء في هذه الجلسة يدل على أن السماح للمغرب بمواصلة الاحتلال غير المشروع دون اعتراض ليس خيارا. ولو لم يتم إعلاء مبادئ الشرعية الدولية في الماضي لظل العديد من أعضاء اللجنة تحت نير الاستعمار والاحتلال الأجنبي. فشعب الصحراء الغربية يستحق نفس الحرية في تقرير مستقبله. ولذلك ينبغي أن تنفذ اللجنة جميع التدابير اللازمة لتمكين شعب الصحراء الغربية من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال بحرية وديمقراطية.

55 - واستطردت قائلة إن عدم حل المسألة يدفع الشباب أيضا إلى القيام بأنشطة سرية، مثل تهريب الأسلحة والأشخاص والمخدرات، ويقودهم إلى الانضمام إلى الجماعات الإرهابية في منطقتي الساحل والصحراء الكبرى. والأحرى بهم أن يعتمدوا على أنفسهم وأن يكونوا قادرين على إقامة علاقات إيجابية. وإذا كان الشعب الصحراوي غير قادر على النظر إلى نفسه إلا كضحية، فليس ثمة أمل كبير في إحراز تقدم صوب التوصل إلى تسوية سلمية لمسألة الصحراء الغربية. فخطة الحكم الذاتي المغربية هي الخيار الأكثر جدوى للتوصل إلى حل سريع وفعال.

56 - السيدة آشكرافت (إدارة إنفاذ قوانين المخدرات، وزارة العدل، الولايات المتحدة الأمريكية): قالت إن الشعب الصحراوي ظل، لأكثر من 40 عاما، محاصرا في حالة من اليأس في جنوب الجزائر، حيث استُغلَّ وأُسيئت معاملته لتحقيق مكاسب سياسية وإجرامية. وفي مخيمات تندوف، تسعى منظمات عسكرية، من بينها حزب الله، باستمرار إلى تجنيد الشباب الضعفاء والزج بهم في حياة الإرهاب وتهريب المخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر.

57 - وأضافت قائلة إنه منذ الربيع العربي والجماعات الجهادية المتشددة وعصابات المخدرات في أمريكا اللاتينية تعمل معاً لنقل المزيد من المخدرات والأسلحة والأشخاص عبر الصحراء الكبرى. ويوسع أفراد تنظيم القاعدة وبوكو حرام وحركة الشباب نطاق انتشارهم في جميع أنحاء القارة الأفريقية، حيث تسللت بعض الجماعات إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين. وكان هناك تصاعد في حركة نقل الكوكايين القادم من أمريكا الجنوبية في طريقه إلى أوروبا عبر المسالك المعتمدة التي تقطع الصحراء الكبرى. وتشكل مخيمات تندوف نقطة ساخنة للجريمة المنظمة والشبكات المتطرفة، مما يوِّلد أنشطة إرهابية، بما في ذلك اختطاف عمال الإغاثة في مخيم رابوني.

58 - ومضت تقول إن أربعة جنود من الولايات المتحدة قُتلوا في هجوم شارك فيه أحد أفراد ميليشيا جبهة البوليساريو. وأشارت إلى أن المغرب أكَّد أن حزب الله قام بإيصال أسلحة إلى جبهة البوليساريو، بما في ذلك قذائف جوية يمكن أن تسقط الطائرات التجارية. وبلغ هذا التهديد درجة دفعت المغرب إلى قطع علاقاته الدبلوماسية مع طهران. وقالت إن وجود تلك الجماعة في المخيمات يبعث على بالغ القلق ويسلط الضوء على ضرورة التوصل إلى حل سريع. ولذا ينبغي اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لاعتماد خطة المغرب المتعلقة بالحكم الذاتي وإعادة الصحراويين إلى وطنهم.

كل يوم، وسمح وجود الأمم المتحدة للمغرب بتغيير جغرافية المنطقة واستنزاف مواردها الطبيعية. وفشل مجلس الأمن في معالجة الحالة في آخر مستعمرة في أفريقيا. فينبغي حلّ مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية لأنها أثبتت أنها غير قادرة على خدمة القضية دون أن تتأثر بأطراف ذات دوافع خفية. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي إنهاء ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية.

52 - السيد أحمد (الرابطة الصحراوية في الولايات المتحدة): قال إنه لا توجد حرية تعبير في الصحراء الغربية؛ ويعاقب القانون على أي خطاب يؤيد تقرير المصير، مما يؤدي إلى الاحتجاز التعسفي وسوء المعاملة، بما في ذلك التعذيب داخل مراكز الشرطة. وقد نسي العديد من الدول التي كانت هي نفسها مستعمرات سابقة تاريخها واستمرت في دعم دولة المغرب القائمة بالاحتلال. فالنزاع في الصحراء الغربية هو مسألة تتعلق بالقانون الدولي وتقرير المصير واحترام الأمم المتحدة لقراراتها.

53 - وأردف قائلاً إن النزاع جُمِد لفترة طويلة جدا؛ وفي الوقت نفسه، تدهورت الحالة الميدانية تدهورا شديدا. وإن انتقال المستوطنين إلى إقليم الصحراء الغربية المحتل في تحد لقرارات الأمم المتحدة التي لا حصر لها ولا اتفاقيات جنيف، فضلا عن الانتهاكات الواسعة النطاق والوحشية لحقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة المغربية، هي وقائع موثقة جيدا، ولكن فرنسا ودول أعضاء أخرى تهدد باستخدام حق النقض ضد أي تأييد للقرارات. ويعوق حل هذه المسألة عدم توافر حسن النية من جانب المغرب وعدم مشاركة الاتحاد الأفريقي. وأخيرا، قال إن ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية ينبغي أن تقتصر على ستة أشهر.

54 - السيدة إيدس (منظمة الشركاء في الصلاة في كونغرس الولايات المتحدة): قالت إنها زارت على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية أعضاء في كونغرس الولايات المتحدة لطلب تأييدهم خطة الحكم الذاتي التي اقترحتها المغرب للسماح للشعب الصحراوي بالعودة إلى وطنه الصحراء الغربية. وقالت إنها ما انفكت تعرب، في مناقشاتها مع المسؤولين الحكوميين، عن قلقها العميق إزاء الشباب في المخيمات. فبدون التوصل إلى حل في الوقت المناسب، سيستقطب جيل آخر من الشباب الصحراوي الذي تلقى تعليمه في مخيمات تندوف، وذلك بعد أن تعرض لخطاب الكراهية من جانب معلميه في المدارس. وهذا السلوك الصادر عنهم يشكلون قدوة لهم لا يلهم الشباب أو يزودهم بالمهارات اللازمة للعمل من أجل تسوية النزاع.

59 - السيدة إرب (مؤسسة إرب القانونية): قالت إنه عندما أنشئت مخيمات تندوف في عام 1975، فرضت جبهة البوليساريو سيطرتها الكاملة عليها بسرعة وأصرت على إدارتها دون أي تدخل خارجي أو بتدخل ضئيل. وعلى عكس مخيمات اللاجئ الأخرى في جميع أنحاء العالم التي تخضع لإشراف الأمم المتحدة، لا تُطبق في مخيمات تندوف أي اشتراطات تكفل المساءلة. وسمح غياب الرقابة بإساءة معاملة السكان، وإساءة استخدام الأموال، وتحويل المساعدات الإنسانية عن وجهاتها على نطاق واسع على جميع مستويات التوزيع. وبدون المساءلة، لا يمكن للأمم المتحدة أو الشعب الصحراوي في المخيمات أن يثق بجبهة البوليساريو، التي تترىح من عدم تسوية هذه المسألة.

60 - وأضافت قائلة إن المساعدات الإنسانية ظل يُتبرَّع بها لمخيمات تندوف على مدى أكثر من 40 عاماً، على أساس الأعداد المبالغ فيها التي تقدمها جبهة البوليساريو. ومع أنه قد عُثر في العديد من بلدان شمال أفريقيا على فوائض من المساعدات الإنسانية التي كانت متوجهة إلى سكان المخيمات، فإن الأمم المتحدة لم تصر حتى الآن على إجراء تعداد لتحديد عدد سكان المخيمات الذين يحتاجون إلى المساعدة. فقيام جبهة البوليساريو بتقديم حصر لعدد السكان سيرهن على وجود نية حسنة لتسوية المسألة في أسرع وقت ممكن. غير أن رفض قادة المخيمات التعاون يدل على غياب الشفافية والمصادقية، وهو ما يشكل مخاطر على حياة سكان المخيمات.

61 - ومضت تقول إن جبهة البوليساريو ظلت تتولى إدارة المخيمات في جنوب الجزائر بشكل مستقل على مدار عقود دون أن تخضع للمساءلة، مما سمح لها أن تقدم نفسها بدون وجه حق وكأنها دولة. وعلاوة على ذلك، فهي لا تتمتع حتى بمركز المراقب في الأمم المتحدة. ومع ذلك، يجتمع قادتها مع رؤساء الدول ويحصلون أحياناً على الدعم بادعائهم أنهم يمثلون بلداً منفصلاً فقد حقوقه القانونية في الصحراء الغربية. وجبهة البوليساريو هي جماعة من غير الدول ليس لها أي مركز قانوني، وهي تتألف من لاجئين تشرف عليهم نخبة من أقرانهم الذين يفتقرون إلى أي سلطة شرعية. وقد حان الوقت لزيادة المساءلة والشفافية.

62 - السيدة سامز (كنيسة مجتمع أنطاكية): قالت إنه يجب إيجاد حل سلمي لمسألة الصحراء الغربية بأسرع ما يمكن حتى يتمكن سكان مخيمات تندوف من العودة إلى أسرهم. فأوضاع المخيمات تتسم بالتقشف، والأطفال، الذين يعانون من ضيق فرص النجاح في

63 - وتابعت قائلة إن الشباب في المخيمات يتجهون إلى تهريب الأسلحة والمخدرات والبشر لكسب المال، ويهجر الكثير منهم أسرهم. والذين يبقون منهم في المخيمات يرثون الشعور بالإحباط وخيبة الأمل من آبائهم وأمهاتهم الذين قضوا 44 عاماً في حالة من العجز والاعتماد على المساعدات الأجنبية. كما أن الأسر المشتتة التي تعيش منقسمة بين مخيمات تندوف وجنوب الجزائر والمغرب تشكل مصدر قلق. فالأسرة هي العمود الفقري للمجتمع؛ ولذا لا يمكن لأي حل دائم أن يعتبر ناجحاً دون أن يجمع شمل الأسر.

العقاب. ومما يجافي المنطق أن أولئك اللائي يبلغن عمّن اغتصبوهن كثيرا ما يُسَجَّن، ليتعرّضن في السجن لمزيد من الاعتداءات، مما يؤدي أحيانا إلى وقوع وفيات. كما أن الرجال الصحراويين وموظفي الأمم المتحدة كانوا أيضا ضحايا لهذه الجرائم.

71 - وتابعت قائلة إن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يجب أن تسجل سكان مخيمات تندوف وتتحمل المسؤولية عن رعايتهم. وإن في تعرض أفراد من الأمم المتحدة للاغتصاب الجماعي وتعرض موظفي المساعدة للاختطاف على أيدي الإرهابيين في عام 2011 إرزا لمدى ضعف اللاجئين في مواجهة السلوك الإجرامي الذي تمارسه جبهة البوليساريو وفي مواجهة عدم الاستقرار الإقليمي. وحتى خارج تندوف، تتصرف جبهة البوليساريو في جو من الإفلات من العقاب، ويخضع الأمين العام لجبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، لتحقيقات إسبانية تتعلق بأتهامات بالاغتصاب والقتل والتعذيب، هو و 23 آخرين من المسؤولين التابعين له وأربعة من الجزائريين.

72 - ومضت تقول إنه بعد مرور 44 عاما، ينبغي تحرير المخيمات وإعادة توطين اللاجئين في المغرب أو في أي مكان آخر. وبموجب خطة الحكم الذاتي للمغرب، يتمتع هؤلاء اللاجئون الصحراويون بكافة حقوق الإنسان والحقوق القانونية والديمقراطية.

73 - السيدة هوف (المنظمة الدولية لتعليم الأطفال): قالت إنها كانت تنظر إلى جبهة البوليساريو بتعاطف واحترام وإعجاب في يوم من الأيام، ولكن الأحداث التي وقعت على مر السنين كشفت أن نظرتها لم تكن في محلها. ففي عام 2014، أصدر المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيال تقريرا يبيّن بالتفصيل كيف قامت جبهة البوليساريو بتحويل المساعدات الإنسانية المخصصة لمخيمات تندوف وبيعها في السوق السوداء لصالح قادة البوليساريو. وتكشف سرقة المساعدات الإنسانية عن وجود مشاكل أخلاقية خطيرة من ناحية جبهة البوليساريو؛ وستكون هذه القيادة نفسها قيادة فاشلة إذا أعطيت مسؤولية أكبر في إدارة شؤون بلد. وحتى الآن، لم تحدث أي اعتقالات أو محاكمات لأي شخص ورد اسمه في ذلك التقرير. ومع عدم خضوع هؤلاء للمساءلة عن أفعالهم، ستكون لهم الحرية في الاستمرار على حساب الشعب الموجود في مخيمات تندوف.

74 - وتساءلت كيف يمكن للقادة الذين يقولون مرارا وتكرارا إنهم حريصين على مصلحة الشعب الفضلى قلبا وقالبا أن يجرموا هذا الشعب نفسه من أساسيات الحياة، وتساءلت عما إذا كان هؤلاء القادة هم الذين سيأتون بإخلاق إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى

في إفلات تام من العقاب وانتهاك للقانون الدولي وتحذيرات المنظمات الدولية، بما في ذلك اللجنة المعنية بحقوق الإنسان. ووفقا للقانون الدولي ومبدأ السيادة الإقليمية، لا يجوز للدولة المضيفة أن تعهد إلى جهة خارجية بحماية حقوق الصحراويين. ولذلك فإنها تظل مسؤولة عن الممارسات اللاإنسانية التي يجري تنفيذها، والتي ينبغي أن تؤدي إلى تقديم الجناة إلى العدالة الدولية.

67 - السيدة محمد (مركز السلام والعدالة في ديكوراه، ولاية أيوا): قالت إنه يجب إيجاد حل سياسي سلمي لإنهاء الاحتلال المغربي لبلدها، ويجب السماح لشعبها بممارسة حقه في تقرير مصيره، كما وُعد في عام 1991.

68 - وأضافت أن اللجنة موجودة لإنهاء استعمار الدول، ولذلك ينبغي لها أن تحجل من عجزها عن إنفاذ القانون الدولي. ولم تفعل الأمم المتحدة أي شيء لتسوية النزاع؛ وينبغي لها أن تضغط على المغرب لمنح شعب الصحراء الغربية الحق في حكم نفسه. ولم تُمنح له هذه الحرية لأنها تتعارض مع مصالح النظام المغربي الوحشي، الذي تدعمه فرنسا، الدولة الاستعمارية السابقة. وقالت إن شعبها يعيش منذ عام 1975 في مخيمات اللاجئين وتحت الاحتلال المغربي؛ وحن الوقت لقيام الأمين العام والدول ذات النفوذ بتوجيه رسالة قوية للمطالبة بجرته. فالتأخير في حل هذه المسألة يعني أن يظل الصحراويون يعانون ويظل المغرب يستفيد من هذا الوضع.

69 - واستطردت قائلة إن هناك أزمة حقوق إنسان في أراضي الصحراء الغربية المحتلة. فالقوات المغربية تقوم باعتقال المتظاهرين وتعذيبهم، وسجن الناشطاء السياسيين، واغتصاب النساء، ومضايقة الصحفيين الدوليين، ومنعهم من الوصول إلى أراضي الصحراء الغربية. وتشكل هذه الأعمال جزءا من استراتيجيات منهجية يطبقها المغرب لتخويف شعبها وإسكاته. وحن الوقت لأن تنهي الأمم المتحدة استعمار الصحراء الغربية وتمنح شعبها الحق في تقرير مصيره، الذي هو الحل العادل والدائم الوحيد والطريقة الديمقراطية الوحيدة لتجسيد إرادة هذا الشعب.

70 - السيدة واربورغ (مؤسسة الحرية للجميع): قالت إن مخيمات تندوف التي تسيطر عليها البوليساريو يُجرم فيها اللاجئون من حقوق الإنسان الأساسية ويسود فيها شعور بالخوف ويُغَاصَى فيها عن الأنشطة الإجرامية. ويشيع فيها الاغتصاب والعنف ولا يجد اللاجئون أي وسيلة لتقديم المجرمين إلى العدالة. وتعاني النساء من قلة الحيلة، مما يُشجّع المعتصبين على أن يفعلوا فعلتهم وهم بمأمن من

الاستعداد للمضي قدما بعملية التفاوض والتوصل في نهاية المطاف إلى حل سلمي، اقترح المغرب خطة للحكم الذاتي تعتبرها الأمم المتحدة ذات مصداقية وجدية، وهي تسمح للسكان الصحراويين بممارسة الحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية.

77 - واسترسل قائلاً إن الملك محمد السادس أوضح أن التخلي عن جزء من الأراضي المغربية ذات السيادة ليس خياراً مطروحاً. وسيكون من الخطورة للولايات المتحدة وأوروبا وأفريقيا أن تتجاهل المكاسب السياسية الكبيرة التي حققها المغرب في المنطقة في مجالي التنمية وتحقيق الاستقرار.

78 - **السيدة باحيجوب** (حماية الأسرة): قالت إن جبهة البوليساريو، التي تُبلغ باستمرار عن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية، قد أغفلت معالجة انتهاكاتهما الموثقة توثيقاً جيداً، وتكديسها للاجئين في مخيمات تندوف، حيث فُرض عليهم البقاء في حالات طال أمدها من تقييد الحركة، والتعطل القسري والاتكال، وغُلقت حياتهم إلى أجل غير مسمى.

79 - وأضافت أن الجزائر كانت من الموقعين على اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين وبرتوكولها لعام 1967. ومع ذلك، فإن لاجئي تندوف لا يتمتعون، إلى الآن، بحقوقهم في أن يكون لهم مركز قانوني أو عمل مدّر للدخل، أو بحقوقهم في الرفاه أو حرية التنقل أو امتلاك وثائق شخصية. وهم، إلى جانب ذلك، لا يتمتعون بحرية التعبير، ولا وجود لمجتمع مدني مستقل لديهم ولا لسلطة قضائية مستقلة أو أحزاب سياسية. علاوة على ذلك، فإن وصول مراقبي حقوق الإنسان الخارجيين إلى المخيمات محدود وخاضع لما تفرضه السلطات العسكرية الجزائرية من شروط صارمة للحصول على تأشيرة الدخول.

80 - ومضت تقول إن المغرب متهم بكونه دولة عسكرية، مع أن سكان الصحراء الغربية يتمتعون بحرية السفر في جميع أنحاء المملكة وإلى خارجها. وهذا يشمل حتى منتقدي المغرب من أمثال أميناتو حيدر، التي سافرت إلى الصحراء الغربية ومنها دون أن تتعرض لأي عقوبة.

81 - واسترسلت قائلة إن جبهة البوليساريو رفضت السماح بإجراء تعداد من شأنه تحسين المساعدة الغوثية. وقد أكد تقرير المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيايل اختلاس المعونة المخصصة لاستخدام لاجئي تندوف دون غيرهم، الذين يعتمدون اعتماداً كاملاً تقريباً على المعونة الدولية. ولا تزال معدلات فقر الدم وسوء التغذية

تسوية تحقق المصلحة الفضلى لشعبهم. فالمفاوضات الصادقة لا تنجح إلا عندما يسود حسن النية بين جميع الأطراف المعنية. وإذا تبين أن أولئك الذين سيتحدثون من موقع المرجعية لا يهتمون برفاه الشعب الذي يتولون قيادته، فإن أي تسوية يُفترض التوصل إليها ستكون موضع شك منذ البداية. وإذا تولى قادة جبهة البوليساريو القيادة في بلد منفصل، كما يطالبون، فسيصبحون في وضع يسمح لهم بممارسة الفساد على نطاق أوسع. ومن الخطأ الاعتقاد بأن قادة جبهة البوليساريو سيتحوّلون فجأة إلى قادة حريصين على مصلحة غيرهم وحسن النية يحظون بالثقة التامة من مواطنيهم بمجرد أن يصبح لهم بلد خاص بهم. وطلبت من الأمم المتحدة أن تعتمد مبادرة الحكم الذاتي المغربية، التي ستكون أكثر الحلول الممكنة إنسانيةً وسرعةً وسلميةً.

75 - **السيد هوف** (مؤسسة الخدمات التعليمية للسلامة والأمن): قال إن الرئيس ترامب بعث برسالة دعم قوي ومستحق تماماً عندما وقّع في شباط/فبراير على قانون للإفناق المحلي يتضمن تخصيص أموال للمغرب لمساعدته في تنمية الصحراء الغربية. فقد أخذ المغرب منذ 40 عاماً زمام المبادرة لتنمية منطقة الصحراء باعتبارها جزءاً من المغرب. واستثمر الملك محمد السادس بلايين الدولارات في منطقة تفتقر إلى التنمية تسكنها فصائل قبلية بدوية من أجل إيجاد مجتمع مزدهر قادر على البقاء. وبُذلت كل جهود ممكنة لاستقبال العائدين من المخيمات إلى الصحراء الغربية بكل حفاوة. فالعائدون يحصلون على السكن والمساعدة النقدية حتى يتمكنوا من العثور على وظائف. وهم يستطيعون إلحاق أطفالهم بالمدارس ويحصلون على فرص يلمح بها الذين يبقون في المخيمات. ويمكن للصحراء الغربية الآن أن تتباهى بالمدارس والمستشفيات والمساكن والطرق والشبكات الكهربائية التي بُنيت حديثاً. وتنمية الصحراء الغربية حولتها إلى واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي في العالم.

76 - وأردف بقوله إن مخيمات تندوف تربطها صلات معروفة بجماعات إرهابية في جميع أنحاء شمال أفريقيا. ويزرع وجودها الاستقرار في منطقة الساحل والصحراء الكبرى بأسرها. ولن يعرض المغرب سلامة المنطقة للخطر أكثر من ذلك بالسماح بإنشاء دولة مصنعة وضعيفة ذات أسس شيوعية لا تؤوي الإرهابيين والجهاديين فحسب، بل تعمل أيضاً كحاضنة لهذه الجماعات. وبالرغم من أن الصحراء تواجه تحديات خاصة بها، فقد قطع المغرب أشواطاً كبيرة في تحويلها إلى منطقة على درجة متقدمة من النمو. وكدليل على

ووائهم يقوم على تقديم التنازلات المتبادلة بغية الوصول إلى حل وسط. فقد استمر هذا الصراع لجيل، وهو يشكل تهديداً أمنياً مكلفاً للغاية. لذلك، يتعين إجراء مفاوضات، ولا مفر من تقديم التنازلات المتبادلة، وهذا أمر سيعود بالفائدة على الجانبين. ولربما حان الآن وقت تلك الفكرة الجيدة.

85 - السيد أسور (مبتدى ساري للأديان الثلاثة): قال إنه يحضر أعمال اللجنة منذ سنوات للمطالبة بتحرير المحتجزين في مخيمات تندوف. وعلى مدى عقود، تم تحويل المعونة المقدمة من المفوضية الأوروبية بعيداً عن المحتجزين، لتكشف عمليات التحويل تلك عن السبب الحقيقي الكامن وراء الإبقاء على المخيمات واستمرار سجن 90 000 شخص إلى الآن. فما من شك في أن المخيمات قائمة لغرض وحيد هو استفادة زمة محتارة على حساب 90 000 روح بائسة لم يترك لها من سبل للبقاء سوى توريد المخدرات والاتجار بها، ولعب دور وقود الحرب في منطقة الساحل، وممارسة البغاء. وقد ثبت، بما لا يدع مجالاً للشك، سوء نية السلطات الصحراوية بعد أن رفضت منح حرية الدخول للمنظمات الإنسانية، التي لم يُسمح لها بإجراء عمليات تفتيش على نظام التوزيع، علاوة على التقارير التي تتحدث عن وجود مخازن سرية. ومن المؤسف أن عمليات التفتيش التي نفذت كانت بعيدة تماماً عن المستوى الكافي لوضع حد لهذا المشكل الشنيع.

86 - واسترسل قائلاً إن المجلس الأوروبي منح مساعدة لفائدة 150 000 ألف شخص استناداً إلى الأعداد التي أكدها المسؤولون الصحراويون، بيد أنه يستحيل التأكد من هذا الرقم، المبالغ فيه بكل تأكيد، بالنظر إلى الاعتراضات الدائمة على عمليات التفتيش. وقد اقتطع ثلث المساعدات التي وصلت إلى وهران وتم بيعه محلياً. أما ما تبقى منها، فقد اقتطع نصفه مرة أخرى وباعه السائقون وهم في طريقهم إلى المخيمات. وكانت هناك طرق أخرى للتحويل. وكرر المطالبة بإغلاق المخيمات من أجل تمكين ساكنيها من التصويت بأقدامهم (أي التعبير عن موقفهم بالذهاب إلى الوجهة التي يختارونها) والسماح لهم بالعودة إلى المغرب الذي ينتظرونهم ليرحب بهم.

87 - السيدة راموس (رابطة الحقوقيين الأمريكية): قالت إن من الواضح أن حالة الصحراء الغربية تمثل حالة إنهاء استعمار ومسألة احتلال عسكري ومدني غير قانوني. وللشعب الصحراوي الحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال وفقاً لقرار الجمعية العامة 1514 (د-15) وغيره من قرارات الأمم المتحدة. فالاحتلال يمثل

مرتفعة، والموارد المائية غير كافية، بينما تعمل المدارس الابتدائية ومراكز الرعاية الصحية بموارد ولوازم ضئيلة. وفي الوقت الذي تعيش فيه جبهة البوليساريو حياة جيدة وتنافس بحرية على دعايتها، ما زال اللاجئون محرومين من حقوق الإنسان الأساسية. بل إن خط الشهيد، وهو فصيل منشق عن جبهة البوليساريو، قد اتهم الجبهة بتكديس الثروات على حساب السكان المحليين.

82 - ورحبت بالتقرير الذي يفيد بأن الأمين العام قرر نشر نظام إلكتروني في مخيمات تندوف لرصد الاحتياجات الإنسانية الدولية. غير أن ذلك لا ينفي ضرورة إجراء تعداد للسكان. وقد دعت، منذ وقت طويل، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكذلك مجلس الأمن، إلى إجراء هذا التعداد الذي من شأنه أن يتيح تسجيل اللاجئين وتوفير وثائق معترف بها دولياً بغية تحسين حرية التنقل والمساعدة في منع اختلاس المساعدات وتحويلها.

83 - السيد ينسن (الممثل الخاص للأمين العام للصحراء الغربية والرئيس السابق لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية): قال إنه كان له في عام 1996، بصفته رئيس بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية آنذاك، دور فعال في الجمع بين الأطراف الرئيسية من أجل النظر في التوصل إلى تسوية سياسية متفاوض عليها لتسوية نزاع الصحراء الغربية. وقد اتفقت الأطراف على جدول أعمال استبعد منه الموقفان المتطرفان، وهما الاستقلال والإدماع التام وترك الباب مفتوحاً أمام إعطاء قدر ما من الاستقلالية. وسارت المحادثات بشكل أفضل بكثير مما كان متوقعا، وربما بسرعة أكبر مما يجب. وقد أثارت تبعات ذلك مخاوف طرف واحد على الأقل لدرجة أن المحادثات، التي كانت سرية، قد شُطبت من السجل. فقد كانت تلك فكرة جيدة ولكن سابقة لأوانها.

84 - وأشار إلى ضرورة إيجاد دينامية جديدة وروح جديدة في عملية التفاوض بهدف التوصل إلى حل سياسي مقبول من الطرفين. ويجب أن تساهم كل من الجزائر وموريتانيا في العملية. وكان الاتحاد الأفريقي قد أعرب، في تموز/يوليه 2018، عن تأييده للجهود التي يبذلها الأمين العام وأقر بأن المسألة قيد نظر مجلس الأمن. ورحب المجلس بالزخم الجديد الذي ولدته اجتماعات المائدة المستديرة التي نظمها المبعوث الشخصي للأمين العام للصحراء الغربية مع المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو. وفي نيسان/أبريل 2019، أكد المجلس على ضرورة التوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي

”مرحبا بكم في الأمم المتحدة. إنه عالمكم“، لكن عالمها هي كان قاسياً. وعلى الرغم من تلك الصراعات، كان الأمل دائما يجذب شعبها ويروده حلم أن تكون له دولة مستقلة في الصحراء الغربية. واستطردت قائلة إن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية أنشئت في عام 1991 في بداية العقد الدولي للقضاء على الاستعمار. ثم تساءلت عما إذا كان ينبغي لشعبها أن يبقى متشبثاً بالأمل في نهاية العقد الثالث للقضاء على الاستعمار. ففي كل سنة، يخاطب طلاب مثلها اللجنة ليحكوا معاناتهم، ويذكرّوا اللجنة بانتهاكات حقوق الإنسان، ويناشدوها كي تستمع إليهم. ثم تساءلت كم من الصحراويين الآخرين سيتطلب الأمر وقوفهم هنا. فبعد 28 عاماً على وعد بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية بأنها ستسمح لشعب الصحراء الغربية حق تحقيق المصير، ما زال شعبها ينتظر ذلك الاستفتاء وإنهاء استعمار أرضه. وأعربت عن أملها بأن تكون آخر الطلاب الصحراويين الذين يخاطبون اللجنة، وسألتها متى ستفي بوعدها الذي المعبر عنه في اسمها، لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار، ومتى سيُسمح لها بالتصويت في استفتاء تأخذ فيه قراراً يخص حريتها.

90 - السيد العياشي (اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي): قال إن شعب الصحراء الغربية يعيش مأساة كبرى وظلماً عديداً لا يطاق، والكل مسؤول جزئياً عن ذلك بسبب الصمت والخمول. وعلى الرغم من إدانات منظمات غير حكومية دولية ومنظمات محترمة متعددة الأطراف ومراقبين دوليين، يستمر المغرب في ممارسته لانتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، الإقليم الذي يحتله منذ 44 سنة ولم يكلفه أحد إدارته. إن التهيب المتعمد الذي تمارسه القوات والسلطات المسلحة المغربية بشكل يومي على السكان الصحراويين يهدف إلى تخويفهم وإسكاتهم حتى يتخلوا عن مطلبهم المشروع بالحق في الحرية والكرامة. فهناك أدلة دامغة على عمليات الاعتقال والاحتجاز التعسفيين، والتعذيب، والاعتصاف، والقتل خارج نطاق القضاء، إلى جانب نحو 600 حالة اختفاء قسري، وهو ما يشكل حقاً مهزلة للعدالة.

91 - واسترسل قائلاً إن الصحراويين، الذين لم يلقوا سوى الظلم نتيجة لمطابقتهم بالكرامة والحرية وتطبيق القانون الدولي لصالح شعبهم، يقعون بصورة غير قانونية في السجون المغربية على إثر محاكمات غير عادلة. فالمغرب، الذي عُرف بوضوح بأنه مرتكب انتهاكات حقوق الإنسان تلك، يريد إسكات الشعب الصحراوي.

انتهاكا للقانون الدولي الإنساني. ومن ثم، يجب اعتبار شعب الصحراء الغربية الذي ترجع أصوله إلى الإقليم شعباً مشمولاً بالحماية وفقاً للمادة 4 من اتفاقية جنيف الرابعة. ويجب على المغرب أن يتوقف عن إبرام اتفاقات مع دول أخرى أو شركات عبر وطنية لاستكشاف الموارد الطبيعية أو استغلالها في الأراضي المحتلة. فقد أوضحت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي أن الاتفاقات الزراعية والاتفاقات بشأن مصائد الأسماك بين المغرب والاتحاد الأوروبي لا تنطبق على الصحراء الغربية. وينبع جُلُّ انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في حق شعب الصحراء الغربية من عدم إعمال الحق في تقرير المصير.

88 - ومضت تقول إن المغرب وجبهة البوليساريو قبلاً، في عام 1991، خطة اتفاق التسوية لعام 1990 برعاية الأمم المتحدة بوصفها إطاراً لإجراء استفتاء لتقرير المصير وإنهاء الاستعمار، تحت إشراف الأمم المتحدة. والأمم المتحدة مسؤولة فيما يخص الصحراء الغربية، التي ليست لها دولة قائمة بالإدارة تغطي باعتراف دولي، على الرغم من أن إسبانيا لا تزال بحكم الوضع الرسمي هي الدولة القائمة بالإدارة. وحثت اللجنة على الاضطلاع بمسؤوليتها عن حماية حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير والاستقلال، علاوة على حقوقه السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وإدانة انتهاكات القانون الدولي الإنساني التي ترتكبها السلطة القائمة بالاحتلال واتخاذ خطوات لضمان مساءلة مرتكبي هذه الأعمال؛ ودعوة المغرب إلى التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتتساق زيارتها للسجناء السياسيين؛ وإيفاد بعثات زائرة للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين للتحقق من حالة السكان؛ وكفالة الحفاظ على السيادة الكاملة لشعب الصحراء الغربية على الموارد الطبيعية.

89 - السيدة محمد ناف (رابطة الطلبة الصحراويين): قالت إن الصحراويين يعيشون في مخيمات اللاجئين منذ أكثر من 43 عاماً. وقالت إنها حضرت هنا لتسأل متى سيُسمح لها بالتصويت في استفتاء حر ونزيه تطالب فيه بحريتها. ومضت تقول إنها، بوصفها طفلة ولدت في مخيم للاجئين، شهدت أشخاصاً يتعرضون للضرب على يد الشرطة المغربية، وعاشت على حصص الإعاشة التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي، وفهمت أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا ينطبق عليها. فوطنها خاضع لحكم استعماري وشعبها لا ينعم بالعدالة. وليس ثمة طفل صحراوي وُلد حراً ومتمتعاً بالمساواة في الكرامة والحقوق. واسترسلت قائلة إن الموقع الشبكي للمنظمة يقول

الذين ييثون الإرهاب في مالي. وأكد أن هذه الحالة تشكل أحد عوامل الأزمة وزعزعة الاستقرار في دول الساحل، مع وجود اتصالات منتظمة بين الجماعات المسلحة في شمال مالي وأعضاء جبهة البوليساريو. ويؤدي غياب الفرص والآفاق المتاحة للشباب في الصحراء إلى تعريضهم للخطر ويجعلهم الهدف المفضل للجماعات المسلحة. وأشار إلى أن الأمم المتحدة يتعين عليها أن تعيد النظر في استراتيجيتها الرامية إلى حل الأزمة. وحثها على أن تتبع نهجا يركز على الأمن البشري ويتخذ منه الأساس للحد من الفقر، وحماية حقوق الإنسان، ودعم التنمية المستدامة. فالأمن والتنمية مرتبطان ارتباطا وثيقا. وستوفر الأمم المتحدة الوقت والطاقة والموارد المالية بقبول مبادرة الحكم الذاتي المغربية. وقد أحرز المغرب تقدما ملحوظا في تعزيز التنمية الاقتصادية والأمن البشري في السنوات الأخيرة. وإن عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي وقبوله داخل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا يتيحان فرصة وانطلاقة للصحراويين على الجبهة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المنطقة دون الإقليمية.

96 - السيد ليغروس: تحدث بصفته الشخصية، فقال إن المغرب يستعيد تدريجيا سلامته الإقليمية. وقد أدرجت مسألة الصحراء في جدول أعمال اللجنة بفضله مبادرة ذلك البلد. وقد تأكدت التنمية الاستثنائية التي شهدتها المقاطعات الجنوبية في المغرب على أرض الواقع، وهي تعكس فعالية نموذج التنمية الجديد الذي تبناه جميع السكان. وقد أكدت البعثات عدم وجود ما يسمى بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وانعدام الصفة التمثيلية لجبهة البوليساريو. وأكد أن السكان المحليين يتولون إدارة البنى التحتية للمقاطعات الجنوبية بحرية، وهم ممثلون على جميع مستويات السلطة التنفيذية بفضله الانتخابات الديمقراطية. وقد اعترفت اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار بالصفة التمثيلية للمسؤولين المحليين المنتخبين، ودعتهم إلى المشاركة في ندوتها الإقليمية في غرينادا ودورها الموضوعية في نيويورك.

97 - وأضاف أن التنمية المستدامة في المنطقة أظهرت واقعا يختلف عن الدعاية التي تبثها جبهة البوليساريو والتي تمثل أيديولوجية رهينة الماضي. وأكد أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والعديد من الدول لا تعترف بما يسمى بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، أو توقفت عن الاعتراف بها. وقد توصل الاتحاد الأوروبي ومحكمة العدل الأوروبية والولايات المتحدة إلى الاستنتاج نفسه.

فقد حظر كل أشكال التظاهر وحرية التعبير، ومنع زيارات المراقبين القانونيين الدوليين والشخصيات السياسية والصحفيين والمنظمات غير الحكومية إلى الصحراء الغربية بهدف الإبقاء على التعقيم الإعلامي ومواصلة ارتكابه للانتهاكات من خلف أبواب مغلقة.

92 - وقال إن الشعب الصحراوي، من خلال التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في عام 1991، عبّر عن ثقته في الأمم المتحدة التي وضعت خططها للتسوية، التي تنص على تنظيم استفتاء في السنة التالية، وإنشاء بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لهذا الغرض. وبعد مضي 28 سنة، لم ينظم الاستفتاء بعد بسبب مناورات المماثلة التي تقوم بها السلطات المغربية، وبسبب غطرستها وتعتتها وتحديدها للمجتمع الدولي.

93 - وقال إن الوقت قد حان لإنهاء معاناة الصحراويين. ويجب على الأمم المتحدة أن تطبق مبدأها المتعلق بإنهاء الاستعمار وتحترم التزاماتها حيال شعب الصحراء الغربية. وفي إطار توسيعها نطاق ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية من أجل حماية السكان الصحراويين، يجب أن تحترم حقوق الإنسان في الصحراء الغربية من خلال تنظيم الاستفتاء، في أقرب الأوقات، تماشيا مع القرارات ذات الصلة وخطة الأمم المتحدة للتسوية لعام 1992. وقال إنه يتعين على الأمم المتحدة أن تكفل العدالة للشعب الصحراوي، بما في ذلك شبابه، الذي كاد صبره أن ينفد.

94 - السيد كوليبالي (جامعة باماكو، مالي): قال إن عدم التوصل إلى حل لمسألة الصحراء يشكل أحد المصادر الرئيسية لانعدام الأمن في منطقة الساحل. وأكد أن شعوب الصحراء محتجرة كرهينة من قبل أقلية مسلحة، وتعيش في حالة من انعدام الأمن تحول دون أي فرصة للتنمية. وعلى الرغم من أن أمن الدول شرط ضروري لأمن الأفراد، فليس من الواضح أن أمن الأفراد يُستمد بالضرورة من أمن الدول. وقال إنه لا يتحدث عن الأمن العسكري فحسب، بل عن الأمن البشري الذي يشمل: الرفاه، وأن يكون في متناول الإنسان ما يكفي من الطعام، والحصول على عمل ومكان للعيش، والحصول على الرعاية الصحية، والقدرة على تحقيق الازدهار والتنمية. وجبهة البوليساريو غير قادرة على توفير هذا الأمن للصحراويين بسبب افتقارها إلى السلطة الشرعية.

95 - وأضاف أن الصحراء غدت منطقة بلا قانون تتسم بالإقصاء والتمييز والفساد والتنافس بين الجماعات المسلحة والإرهاب والجريمة المنظمة. وهي قاعدة عمليات خلفية ينطلق منها الإرهابيون

100 - السيد روزمارين (دوائر القانون الدولي، أوروبا): قال إن مبادرة الحكم الذاتي المغربية هي أفضل حل عملي للنزاع. فهي مبادرة تتسم بالعدل والمرونة وبعد النظر، وتجمع بين إعطاء الصحراويين درجة كبيرة جدا من تقرير المصير والتركيز على المفاوضات حتى يمكن مواءمة مطالبهم مع احتياجاتهم الحقيقية. وهي تهدف إلى بناء مجتمع ديمقراطي حديث يقوم على أساس سيادة القانون والحريات والتنمية، مما يبعث الأمل في مستقبل أفضل لسكان المنطقة، ويضع حدا للعيش في عزلة ومنفى ويعزز المصالحة. وفي إطار هذه المبادرة، يضمن المغرب لجميع الصحراويين، داخل الإقليم وخارجه، أن يتمتعوا بمركز متميز وأن يسطعوا بدور قيادي في هيئات المنطقة. وهكذا، فإن سكان الصحراء أنفسهم سيديرون شؤونهم بطريقة ديمقراطية وستكون لديهم الموارد المالية اللازمة لتنمية المنطقة في جميع المجالات، وسيشاركون بنشاط في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة.

101 - السيد ريفرت كالا بويغ (رابطة الحقوقيين المناصرين للسلام وحقوق الإنسان): قال إن المغرب يحتل الصحراء الغربية عسكريا، على نحو ما أكدته الجمعية العامة في قرارها 37/34 و 19/35. ونتيجة لهذا الاحتلال العدواني، فإن اتفاقية لاهاي الرابعة المتعلقة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية لعام 1907، فضلا عن اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولها الإضافي الأول، تنطبق على ذلك الإقليم غير المتمتع بالحكم الذاتي. غير أن المغرب انتهك هذه الصكوك مرارا وتكرارا من خلال سجن الناشطين الصحراويين وترحيلهم قسرا، واستمرار نقل المستعمرين المغاربة إلى الصحراء الغربية، وبناء مستوطنات غير قانونية، وتعذيب السجناء الصحراويين في المغرب وإساءة معاملتهم. وهذه الأفعال تشكل كلها جرائم حرب.

102 - وأوضح أن أسر الناشطين الصحراويين المعتقلين في السجون على الأراضي المغربية يضطرون إلى قطع مئات الكيلومترات لزيارتهم، مما تسبب في زيادة معاناة السجناء وأسرههم وانتهاك أحكام اتفاقية جنيف الرابعة، التي تمنع تنفيذ الأحكام في أراضي السلطة القائمة بالاحتلال. والمغرب، بوصفه الدولة القائمة بالإدارة، قد واصل انتهاك تلك الاتفاقيات بإجراء تغييرات على الهيكل القانوني للإقليم، بل وتعديل الحدود المعترف بها دوليا وترسيم مقاطعات جديدة تختلط فيها الأراضي المغربية والصحراوية. وحث المجتمع الدولي على ألا يسمح للمغرب بتوطيد هذا الضم الذي يتعارض مع قرار الجمعية العامة 2625 (د-25)، الذي يؤكد أنه لا ينبغي الاعتراف بقانونية الاستيلاء على الأراضي باستعمال القوة أو التهديد باستعمالها.

وعلاوة على ذلك، فإن إعادة إدماج المغرب في الاتحاد الأفريقي قد أبطلت حجة مشينة أخرى لجبهة البوليساريو.

98 - وقال إن السكان المحليين في المقاطعات الجنوبية لا يستمعون إلى أي دعاية تبثها البوليساريو. فالشعب يريد مستقبلا مستقرا ودائما بعيدا كل البعد عن الادعاءات والأوهام العبثية لما يسمى بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. والشعب في حاجة إلى العيش في حرية دون خوف من الأعمال الوحشية التي تقوم بها جبهة البوليساريو في مخيمات تندوف.

99 - السيد جاميسون (شركة ديت بالم للاستشارات): قال إن السبب في أن اللجنة تستمع إلى كلمات من طلاب الجامعات يرجع إلى وجود مؤسسات تعليمية في المخيمات. وأضاف أنه رأى أناسا يحاولون تحويل الرمال إلى تربة لزراعة حديقة حتى يتسنى لهم الحصول على خضروات طازجة لتناولها. ومنذ وصول حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة لأول مرة إلى المخيمات في أوائل عام 1992، نشأ جيلان من الأسر في انتظار قادة يقومون بالتصرف الصحيح. وقد طُلب منهم إلقاء أسلحتهم، وهو ما قاموا به، على وعد أن يحصلوا على العدالة في مقابل ذلك. وتساءل عن مدى الصبر الذي كان الموجودون في هذه القاعة سيتحللون به لو أنهم أُجبروا على الفرار من بلدتهم واضطروا إلى العيش على كومة من الرمال لمدة 40 عاما وتربية أبنائهم وأحفادهم في ظل هذه الظروف. وتساءل عما إذا كانوا سيصبرون على معاناتهم كما صبر الصحراويون. وفي كل عام في دورة اللجنة، ينعتهم الناس بالإرهابيين. ولو كان ذلك صحيحا لكانوا أول منظمة إرهابية في العالم تسمح للعاملين في المجال الإنساني الأمريكيين بالوصول دون عوائق إلى مجتمعهم المحلي لمدة 20 سنة متتالية، بل وتوفير الحماية لهؤلاء العاملين أثناء إقامتهم هناك. ولو كان الأمر كذلك لكانوا أيضا بالتأكيد أول جماعة إرهابية يعترف بها الاتحاد الأفريقي، الذي اعترف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بوصفها دولة عضوا. ولو كان الأمر كذلك لكانوا أيضا أول دولة إرهابية تستصدر من محكمة العدل الأوروبية والمحكمة العليا للمملكة المتحدة أحكاما، كالتالي صدرت في عام 2019، تقضي بأنه لا يجوز لأحد أن يواصل الاستفادة من مواردها تحت الفرضية الزائفة التي تقول إنها تتبع المغرب فعليا. وقد حان الوقت لإنهاء المعاناة وإعطاء الصحراويين ما يتمتع به بقية الناس الموجودين في القاعة: ألا وهو تقرير المصير.

يعانون من انتهاكات وحشية لحقوق الإنسان، بل والموت، على يد القوات المغربية. ولا تزال الحالة تمثل مهزلة مروعة للحكومات، بما في ذلك الأمم المتحدة، ضد أمة نزحت قسرا بسبب حملات غزوها من المغرب وموريتانيا وإسبانيا. وقد اختارت موريتانيا وإسبانيا القيام بالتصرف الصحيح والخروج من النزاع قبل عقود.

108 - وتوسلت إلى الأمم المتحدة أن تقوم بالتصرف الصحيح: أن تذهب إلى هناك وأن تكلم الناس وأن ترى بنفسها الظلم الرهيب الذي يشكل جزءا من حياتهم منذ عقود، دون عدالة أو إرادة للحل. والأمم المتحدة إن لم يكن بوسعها أو في نيتها القيام بأي تصرف، فينبغي لها أن تقول ذلك وأن تدع جميع الأطراف تمضي قدما.

رفعت الجلسة الساعة 18:10.

والأمم المتحدة هي التي بمقدورها أن تجعل القانون الدولي يسود على القوة المسلحة.

103 - السيدة نافارو (الرابطة الدولية للحقوقيين من أجل الصحراء الغربية): قالت إن الصحراء الغربية محتملة بصورة غير قانونية دون عقاب. وقد توقفت إسبانيا، الدولة القائمة بالإدارة، عن تقديم معلومات عن الإقليم والسكان، وهي تعول على صمت الجمعية العامة في هذا الصدد. وهي لم تقم حتى بمخاطبة اللجنة بشأن هذا الموضوع، بل خاطبتها فقط عن جبل طارق. وقد مرت عشر سنوات تقريبا على قيام المغرب بالترحيل القسري لأميناتو حيدر، وهي ناشطة صحراوية في مجال حقوق الإنسان، وهو الموضوع الذي التزمت إسبانيا الصمت بشأنه، ومر 44 عاماً على توقيع اتفاق مدريد الثلاثي.

104 - وقالت إن حكومة إسبانيا حاولت إقناع أميناتو حيدر بالتخلي عن حقها في العودة إلى ديارها في العيون. فالصحراويون يقعون ضحية للاحتلال العنيف والإبادة المنهجية واستغلال الموارد الطبيعية والإبادة الجماعية والحرب، والتزمت الدول الصمت إزاء ذلك. أما الذين يحاولون الدفاع عن حقهم في تقرير المصير، فيتعرضون لأعمال انتقامية وقمع عنيف وحبس في أرض محتملة بصورة غير قانونية، بينما يتمتع مرتكبوها بالإفلات من العقاب.

105 - وقالت إنه بعد إضراب عن الطعام دام 32 يوماً، إلى جانب تضامن المجتمع المدني وممارسته للضغط، عادت أميناتو حيدر إلى ديارها في العيون، ولكن الشعب الصحراوي لم يتمكن بعد كفاح دام 44 عاماً من ممارسة حقه في تقرير المصير. وفي أيلول/سبتمبر، منحت مؤسسة الحياة السليمة جائزة نوبل البديلة لأميناتو حيدر، بينما منحت إسبانيا في الشهر نفسه جوائز لمدير الشرطة والقائد الأعلى للدرك المغربيين.

106 - السيدة لينز (منظمة "لن نساكم" الدولية؛ منظمة حوار الإيمان والسلام الدولية): قالت إنها قضت وقتاً طويلاً في مخيمات اللاجئين الصحراويين بالقرب من تندوف منذ عام 1999. وهي تسأل اللجنة، بعد مرور عشرين عاماً، عن مصير وعدها. وتحت أنظار الأمم المتحدة، لم يجر أي استفتاء على الرغم من الاتفاق الذي ألقى الصحراويون بأسلحتهم بموجبه للعودة إلى وطنهم دون احتلال وسيطرة مغربيين.

107 - وأكدت أن إمدادات الأغذية تشهد انخفاضاً مطّرداً في المخيمات، ولا يزال اللاجئون يتلقون أنباء عن أفراد أسرهم الذين